

شجرة طوبى

[421] أن جاوروا الحسين في الدنيا بقبورهم، وفي الجنة قصورهم، ولقد أحسن وأجاد: نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم * نالوا بنصرته مراتب سامية قد جاوروه ها هنا بقبورهم * وقصورهم يوم الجزاء متخاوية مقدمة روى الصدوق (رض) في (الامالي) قال معاوية يوما لعمر بن العاص: يا أبا عبد الله أينما أدهى؟ قال عمرو: أنا للبديهة، وأنت للروية، قال معاوية: قضيت لي على نفسك وأنا أدهى منك في البديهة، قال عمرو: فاين دهاؤك يوم رفعت المصاحف؟ قال: بها غلبتني يا أبا عبد الله أفلا أسألك عن شئ تصدقني فيه؟ قال: وإن الكذب لقبيح فاسأل عما بدا لك قال: فهل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا قال: بلى والله لقد غششتني أما إني لا أقول في كل موطن ولكن في موطن واحد، قال: وأي موطن هذا؟ قال: يوما دعاني علي بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما تقول يا أبا عبد الله فقلت: كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وأنت تعلم من هو فعلمت إنك غششتني. قال: يا أمير المؤمنين دعاك رجل إلى مبارزته عظيم الشرف، جليل الخطر فكنت من مبارزته على إحدى الحسينين: أما أن تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد شرفا إلى شرفك، وتخلوا بمكانك وملكك. وأما أن تعجل إلى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. قال معاوية: هذه شر من الأولى والله إني لا علم إني لو قتلت دخلت النار، ولو قتلتني دخلت النار، قال عمرو: فما حملك على قتاله؟ قال: الملك عقيم ولن يسمعا أحد مني بعدك - يعني إن الملك والسلطنة سدت باب الرعاية والمحافظة، وفي طلب الملك لا ينفع النسب والقراة والصداقة، وقد يقتل الرجال أباه وابنه طلبا للملك. ولقائل أن يقول: ثكلتك أمك يا ابن هند تقاتل عليا (ع) لاجل الملك والسلطنة فبعد علي قد استقر لك الملك وطفرت عليه، فماذا الذي اقدمك على قتل الحسن (ع) وقد وداع لك الامر وعزل نفسه عن الخلافة، بعث اللعين إلى جعدة بنت الاشعث زوجة الحسن (ع) مائة الف درهم، * ومالا جسيما، وسما قتالا، الخ.